المقدمة:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه، وبعد:

فإن الأدب الجزائري قد عرف تنوعاً وتطوراً في القرون المتأخرة، حيث أصبح الأدباء والعلماء يعبرون عن أفكارهم، وعن مراحل حياتهم واختلافها، من خلال كتاباتهم النثرية منها والشعرية، ومن هؤلاء العلماء الشيخ محمد بن يوسف أطفيش، الذي لا تزال العقول تبحث في فكره الجم، ونتاجه الضخم، منكباً على تراثه النثري غالب، علماً أنّ للشيخ أيضاً نصيب شعري.

من هنا كانت فكرة هذا البحث، والتي أردنا منها الالتفات إلى مؤلفاته في هذا الفن، إضافة إلى الذكرى المئوية لوفاته، وتحقيقاً لأهداف الملتقى الدولي الثاني المقام في الجامعة حول إسهاماته المعرفية وامتداداته في الجزائر والعالم، فكان اختيارنا على قصيدته الحجازية التي تعتبر جزءاً منه، والتي حاولنا البحث فيها من النافذة اللغوية، وبالذات في موضوع الاسم المقصور، خدمة لتخصصنا. فكان عنوان بحثنا كالتالي:

الاسم المقصور في القصيدة الحجازية للشيخ محمد بن يوسف أطفيش

- دراسة صرفية -

ولقد اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي في بحثنا، حيث حاولنا تتبع هذا الاسم في القصيدة كلّها، في القافية وغيرها، مع تبيين أصل الاسم ووزنه في اللغة العربية، وكذا المعنى المقصود انطلاقاً من السياق في حالة ما إذا تعددت المعاني، وهذا حسب ما سنحت به الفرصة، وقد كان بحثنا يطرح جملة من الإشكالات يمكن أن نُحملها فيما يلي:

ما المقصود بالاسم المقصور في اللغة العربية؟ وما ضوابطه وأحكامه؟ وما مدى توظيف الشيخ محمد أطفيش لهذا الاسم في قصيدته؟ ولماذا وقع اختيار البحث على هذا الاسم دون غيره؟.

حاولنا الإجابة على ما تقدم وما تفرع منه من خلال الخطة التي سرنا عليها، والتي تحوي على: المقدمة والتمهيد، ومبحثين، وخاتمة. أخذنا في التمهيد: التعريف بأدب الرحلة، وبسطة موجزة عن حياة الشيخ محمد بن يوسف أطفيش (صاحب هذه القصيدة)، أما المبحث الأول فقد كان نظرياً، تحدثنا فيه عن الاسم المقصور، مقسم إلى مطلبين: المطلب الأول: الاسم المقصور - تعريفه - حكمه - صياغته، وأما المطلب الثاني: تنبئته وجمعه، والمبحث الثاني فقد كان تطبيقياً، مُقسماً إلى مطلبين: المطلب الأول: تناول دراسة الاسم المقصور في غير قافية القصيدة، و المطلب الثاني: فقد كان نصيبه القافية، وأتمنا بحثنا بخاتمة تضم أهم ماتوصلنا إليه من نتائج خلال الدراسة.

وعلى ذِكرِ الخطة نبيّن نصيب كلِّ طالب في هذا البحث:

1) الجزء الأول من التمهيد " أدب الرحلة "، وكذا المبحث الأول (الجانب النظري) فقد كان من طرف الطالب: كعبوش زكرياء، والجزء الثاني من التمهيد " الشيخ أطفيش في سطور " فهو من الطالبين: الشيخ صالح محمد، وأولاد داود يحي.

2) المطلب الأول من المبحث الثاني (الاسم المقصور في غير القافية) للطالب: الشيخ صالح محمد.

3) المطلب الثاني من المبحث الثاني (الاسم المقصور في القافية) فهو للطالب: أولاد داود يحي.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على عدة مراجع، نذكر من أهمّها: "معجم الصحاح " لإسماعيل بن حماد الجوهري، و"مختار الصحاح" لمحمود خاطر، ، وكذا "جامع الدروس العربية" للغلاييني، ولا ننسى المرجع الذي أخذنا منه طريقة تحليل الأسماء: "سورة الكهف دراسة صرفية"(رسالة ماجستير) للطالب إلياس الحاج إسحاق.

وقد اعترضتنا في طريق البحث بعض الصعوبات نذكر منها: احتواء القصيدة على أسماء قصرت لتناسب مع "المقصورة"، خاصة وأنَّ محقق القصيدة الأستاذ يحي حاج محمد ذكر أن معظم القصيدة ما يزال بحاجة إلى المزيد من الدراسة والتحقيق.

أخيراً لا ننسى أن نتقدّم بالشكر الجزيل والثناء الجميل على كل من قدّم لنا يد العون من قريب أو بعيد، ونخص بالذكر الدكتور يحي بن بھون حاج محمد الذي أمّد لنا النصح والتوجيه، وأساتذة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة غرداية العامرة الذين لم ييخلوا علينا بملاحظاتهم وتوجيهاتهم، والله الموفق لما فيه الخير والصلاح.

التمهيد:

1- الرحلة:

فن الرحلة قديم في الأدب العربي عبّر من خلاله وفي قلبه، الأديب العربي عما أحس به وهو يجوب الآفاق مكتشفًا أو متعلمًا أو مُعلِّمًا، وتوصل إلى التعبير عن ذلك تارة بالشعر وأخرى بالنثر، ورغم أن جل ما دوّنهُ الأدب العربي من رحلات لم يصلنا، إمّا لأنه ضاع أو لأننا لم نلتمس طريقنا إليه بعد، فإن ما أطلعنا عليه من هذه الرحلات يعطي صورة واضحة على قدم هذه الرحلات وتنوع اتجاهاتها وطرقها واختلاف أهدافها وغنى مضامينها.

ولو نظرنا إلى المغاربة بشكل عام لوجدنا أنّ هذا الفن في الغرب الإسلامي ليزداد اتساعًا وخصوبة، لرغبتهم في الأخذ عن الشيوخ وزيارة الأماكن المقدسة وجولاتهم من أجل الاطلاع والبحث. ولا أدل على ذلك كتاب "نفح الطيب" للمقري، فقد أورد عن ما يزيد على ثلاثمائة من الرّحّالين الأندلسيين الذين رحلوا من أجل طلب العلم وحده، وليس بغرض التجارة أو الحج.

ويزداد الميدان اتساعًا والموضوع تشعبًا حين ندرك "أن اهتمام المغاربة بالرحلة كان يتجاوز اهتمام الأندلسيين، وظل هذا الاتجاه مزدهرًا بين ظهرايهم"⁽¹⁾، ولعلّ الذي ساعد على تنمية الرغبة والاهتمام بالرحلة عند المغاربة هو موقعهم الجغرافي وبعدهم عن الشرق والحجاز من جهة، ومن جهة أخرى كون الحجاز دار للعلم والتقاء للعلماء من أنحاء العالم الإسلامي في موسم الحج.

1. مفهوم الرحلة:

أ- لغة:

تكاد تتكرر المعاني اللغوية لكلمة "رحلة" في كافة الموسوعات اللغوية العربية، وهي التي تعني، حركة انتقال لشخص أو أشخاص من مكان إلى مكان آخر، وهذا هو المعنى اللغوي للكلمة، وإذا استعنا منها بأبرز القواميس التراثية شهرة وقيمة وعلمية، سنجد أن مادة "رحل" تتوزع كالاتي:

ففي معجم مقاييس اللغة لابن فارس: "رحل: الرء والحاء واللام أصل واحد يدل على مُضي في سفر. يقال: رحل يرحل رحلة، والرحلة: الارتحال. ورحّله، إذا أظعنه من

¹ - أدب الرحلة بالمغرب في العصر المريني، الحسن الشاهدي، منشورات عكاظ، ج1، ص48.

مكانه"⁽¹⁾ أما في لسان العرب فنجد: "رحل الرجل، إذا سار، ورجل رَحُول، وقوم رُحُل، أي يرتحلون كثيرا. ورجل رَحَّال: عالم بذلك ومجيد له، والترحل والارتحال: الانتقال. والرحلة: اسم للارتحال"⁽²⁾. كما تنطبق على البعير "رحل البعير رحلاً، فهو مرحولٌ ورحيلٌ"⁽³⁾، كما نجدتها في القاموس المحيط: "ارتحل البعير: سار ومضى القوم عن المكان: انتقوا، كترحَّلوا. والاسم: الرَّحْلة والرُّحْلة - بالضم والكسر - : الوجه الذي تقصد، والسفرة الواحدة"⁽⁴⁾.

إذن، فمعاجم اللغة تجمع على أن الرحلة هي انتقال من مكان إلى مكان آخر، وهو ما يفسر أن الرحلة دائمة، ومستمرة باستمرار الحياة، فتشمل بذلك كائنات أخرى عن الانسان بطبيعة الحال.

ب- اصطلاحا:

تعددت مفاهيم الرحلة في الاصطلاح، إلا أنها تصب كلها في قالب واحد، فقد عرّفها الإمام الغزالي "بأنها نوع مخالطة مع زيادة تعب ومشقة"⁽⁵⁾، جاعلا الرحلة عبارة عن احتكاك بالآخر بعد الجهد والتعب الناتجان من الانتقال، على الرغم من أنه لم يذكر ذلك، لأنه لا بد أن تكون في الرحلة انتقال وحركة حتى تكون هناك مخالطة. أما بطرس البستاني فيعرفها بأنها "انتقال واحد - أو جماعة - من مكان إلى مكان آخر، لمقاصد مختلفة وأسباب متعددة"⁽⁶⁾.

-
- 1- أدب الرحلة الجزائري الحديث "مكونات السرد"، عيسى بخيتي، ص15، نقلا عن: معجم مقاييس اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، تح: شهاب الدين بوعمرو، دار الفكر، بيروت، 2005، ص446.
 - 2- أدب الرحلة الجزائري الحديث "مكونات السرد"، عيسى بخيتي، ص15، نقلا عن: لسان العرب، ابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري، تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2005، ج6، ص370-371.
 - 3- أدب الرحلة الجزائري الحديث "مكونات السرد"، عيسى بخيتي، دار هومه، الجزائر، 2014، ص15، نقلا عن: لسان العرب، لابن منظور، ج6، ص370-371.
 - 4- أدب الرحلة الجزائري الحديث "مكونات السرد"، عيسى بخيتي، ص15، نقلا عن: القاموس المحيط، الفيروز آبادي، ضبط وتحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت، 2008، ص904.
 - 5- أدب الرحلة الجزائري الحديث "مكونات السرد"، عيسى بخيتي، نقلا عن: إحياء علوم الدين، أبي حامد أحمد بن محمد الغزالي، ج2، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1986، ص273.
 - 6- دائرة المعارف، بطرس البستاني، مج8، مطبعة المعارف، د ط، بيروت، 1884، ص564.

أما مفهوم أدب الرحلة باعتباره فنا من فنون النثر والشعر، وعلى الرغم من تعدد المفاهيم، والتي تختلف من دارس إلى دارس، إلا أنَّها في النهاية تصب في قالب واحد، فقد جاء في "معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب" أنَّ أدب الرحلة هو «مجموعة الآثار الأدبية التي تتناول انطباعات المؤلف عن رحلاته في بلاد مختلفة وقد يتعرض فيها ما يراه من عادات وسلوك وأخلاق، وتسجيل دقيق للمناظر الطبيعية التي يشاهدها، أو يسرد مراحل رحلته مرحلة مرحلة، أو يجمع بين كل هذا في آن واحد»¹. فأدب الرحلة حسب تحديد مجدي وهبة هو تلك المؤلفات التي تتحدث عن مغامرات واقية قام بها الرحالة، وتعرف من خلالها على أحوال البلاد والعباد، ذلك أن الرحالة وهو يجوب مختلف الأقاليم يتأثر بما يلاحظه ويسمعه من مظاهر مختلفة.

من خلال التعريفين اللغوي والاصطلاحي تبين لنا أن المفهومين لا يبتعدان كثيرا، فهما يشتركان في معنى واحد وهو الحركة، وهذه الحركة يحقق الإنسان فوائدها عدة، فالشخص الذي يقوم بالرحلات ليس هو نفسه الشخص الذي يبقى في مكانه ولا يتحرك.

2- الشيخ القطب اطفيش في سطور:

هو محمد بن يوسف بن عيسى بن صالح اطفيش، أشهر عالم إباضي بالمغرب الإسلامي في العصور الحديثة.

أ- مولده ونشأته العلمية:

وُلد عام 1237هـ / 1821م، بگرداية لما انتقل إليها والده، وعاش بها طفولته الأولى، وفي الرابعة من عمره توفي والده وتركه يتيما تحت كفالة والدته السيدة مائة ستي بنت الحاج سعيد، من عشيرة آل يدّر بني يسجن، ولقد توسمت فيه بوادر النبوغ، فعهدت به إلى أحد المرين لحفظ القرآن، فحتمه وحفظه وهو ابن ثمان سنوات، ففتح له مجال العلم وسارع إلى دور العلماء وحلق الدروس في المسجد. بعدها شتمَّ على ساعد الجد والتحصيل، بعزيمة لا تعرف الملل، يؤازره ذكاء حاد، وذاكرة وقادة، ورغبة في العلم لا تعرف الحدود...

¹ - معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة - كامل المهندس، ص 17.

وما كاد يبلغ السادسة عشرة، حتَّى جلس للتدريس والتأليف، ولما بلغ العشرين أصبح عالم وادي ميزاب، ثم بلغ درجة الاجتهاد المطلق في كهولته.

ب- معهده:

أنشأ القطب معهدا للتدريس ببني يسجن، تخرَّج فيه علماء ومصلحون ومجاهدون انبثوا في أقطار المغرب والعالم الإسلامي.

وله منهج في التدريس يعتمد على استغلال الوقت، تستمر دروسه طيلة أيام الأسبوع من الضحى إلى الزوال إلا يوم الجمعة، ثم يزيد دروسا في المساء بعد العصر.

ولا يدرِّس في الليل إلا الغرباء، والنجباء والمتفوّقين، لأنه كان يخصص الليل للتأليف والإجابة عن الرسائل والاستفتاءات المتهاطلة عليه...

وبمنهجه في التعليم، والسَّعة في العلم، انهمال عليه الطلبة من مختلف الأقطار الإسلامية، وصدروا عنه، وكلُّهم رجال عاملون، في مختلف مواقع الحياة: تأليفا، وتعلّيما، وقيادة وقضاء، وإصلاحا.

ج- تأليفه:

ومن أهم آثار الشيخ اطفيش تأليفه التي أغنى بها المكتبة الإسلامية، كمَّا ونوعا، فقد عدّها بعضهم وقال: إنها تبلغ الثلاثمائة مؤلف، ما بين كتاب و رسالة، من مختلف فروع المعرفة، في المنقول و المعقول، في التفسير، والتجويد، والحديث، والسيرة النبوية، وفي التوحيد وعلم الكلام، وفي الفقه وأصوله، كما له في التاريخ وفي علوم اللغة العربية⁽¹⁾.

د- أسفاره ورحلاته:

كان قليل الأسفار في حياته، لأن نشاطه قد صبّه على التدريس و التأليف في مسقط رأسه، إضافة إلى الاستعمار الفرنسي الذي قد وضع قيودا للسفر بين أقطار العالم الإسلامي...

¹- معجم أعلام الإباضية، من ق 10 هـ إلى 15 هـ، قسم المغرب، مج4، (ف - ي)، نشر: جمعية التراث، القرارة، غرداية، الجزائر، د ط، 1420 هـ / 1999 م، ص: 835 / 848، ينظر.

أما أسفاره في وادي ميزاب فهي كثيرة، يتجول بين قراها مرات متعددة مستنهضاً المهمم، ومبينا عظمة الإسلام¹.

أما عن رحلاته الحجازية فإنه قد حج مرتين في حياته، أما الأولى فقد كانت حوالي سنة: 1290هـ/ 1873م، وهي التي يتردد كثيرا في مؤلفاته.

أما رحلته الحجازية الثانية فقد كانت سنة 1303هـ/ 1886م، وقد كتب فيها قصيدته الحجازية، وذكر فيها مسلك رحلته تلك إلى الحجاز ذهابا وإيابا، وأهم المدن التي نزل بها، والناس الذين اجتمع بهم في كل مرحلة، وقد عاد منها مع بداية سنة 1304هـ⁽²⁾، والقصيدة مليئة بعدد من القضايا في جوانب عدّة تناولها الشيخ وأبدى رأيه فيها، وتتمثل في المسائل الدينية والحقائق العلمية والتاريخ، والقضايا اللغوية...، وهي من بحر الطويل، تحوي على 232 بيتا، مطلعها:

هَجْرْنَا مَسَاقِطَ الرُّؤُوسِ وَمَا نَرَى سِوَى الْحَجِّ إِنَّ الْحَجَّ كَادَ أَنْ يُرَى

والتي كانت دراستنا الصرفية للاسم المقصور تتمحور في ثناياها، متتبعين هذا الاسم في القصيدة، وفي القافية⁽³⁾، وغيرها.

وفاته:

بعد أن قضى قرابة قرن في الجهاد العلمي، والإصلاحي الاجتماعي توفي بمرض دام أسبوعا، يوم السبت: 25 ربيع الثاني 1332هـ⁽⁴⁾ / 21 مارس 1914م⁽⁵⁾.

¹- قطب الأئمة العلامة محمد بن يوسف اطفيش - حياته - آثاره الفكرية - جهاده، بكير بن سعيد أعوش، المطبعة العربية، دط، 1989، ص: 113، ينظر.

²- رحلة القطب، تح: يحيى بن بهون حاج محمد، (MPS) Imprimerie، ط: 1، 2007، ص: 62.

³- يقصد بالقافية ما ذكره الأخفش من أن القافية آخر كلمة في البيت، وقد رجحه صاحب "الجامع في العروض والقوافي" عندما عرض جملة من تعاريف العلماء للقافية، نقلا عن: "الجامع في العروض والقوافي"، أبو الحسن أحمد بن محمد العروسي، تح: زهير غازي زاهد - هلال ناجي، دار الجليل، بيروت، ط 1، 1416هـ - 1996م، ص: 262-263، ينظر.

⁴- معجم أعلام الإباضية، مج 4، ص: 835، 848، ينظر.

⁵- تيسير التفسير، محمد بن يوسف اطفيش، تح إبراهيم بن محمد طلاي، المطبعة العربية، دط، 1417هـ - 1996م، ج 1، ص:

(ت).

المبحث الأول: الاسم المقصور وأحكامه

المطلب الأول: الاسم المقصور: تعريفه، حكمه، صياغته.

الاسم، إما صحيح الآخر: وهو ما ليس آخره حرف علة، ولا ألفا ممدودة كالرجل والمرأة والكتاب والقلم.

وإما شبه الصحيح الآخر: وهو ما كان آخره حرف علة ساكنا ما قبله: كدلو وظي وهدى وسعي.

(سمي بذلك لظهور الحركات الثلاث على آخره، كما تظهر على الصحيح الآخر، مثل: هذا ظي يشرب من دلو، و: رأيت ظيبًا، فمألت له دلوًا⁽¹⁾).

وإما مقصور، أو ممدود، أو منقوص.

1) تعريف الاسم المقصور:

أ- لغة:

الْقَصْرُ وَالْقَصْرُ فِي كُلِّ شَيْءٍ: خِلَافُ الطُّوْلِ، أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

عَادَتْ مَحْوَرَّتُهُ إِلَى قَصْرِ

قال: معناه إلى قِصْرٍ، وهما لغتان. وَقَصَرَ الشَّيْءُ بِالضَّمِّ، يَقْصُرُ قِصْرًا: خِلَافُ طَالٍ، وَقَصَرْتُ

مِنَ الصَّلَاةِ أَقْصُرُ قِصْرًا، وَمِنْ مَعَانِيهِ التَّقْصِيرُ يُقَالُ: قَصَرْتُ بِمَعْنَى قَصَّرْتُ، قَالَ شَاعِرٌ:

فَلَنْ بَلَعْتُ لِأَبْلَغِنٍ مَتَكَلِّفًا وَلَنْ قَصَرْتُ لِكَارِهًا مَا أَقْصُرُ

وَأَقْصَرَ فَلَانٌ عَنِ الشَّيْءِ يُقْصِرُ إِقْصَارًا إِذَا كَفَّ عَنْهُ وَانْتَهَى.

ب- اصطلاحًا:

قبل أن نذكر تعريف المحدثين للاسم المقصور، لا بأس أن نقف على تعريف بعض القدامى

فنقول:

¹- جامع الدروس العربية، الشيخ مصطفى الغلاييني، تح: د عبد المنعم خليل ابراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط11، سنة 2012، ص79.

1. تعريف سيويه للمقصور:

يعرّف سيويه المقصور كما يعرّف المنقوص، وإن كان عنوان الباب: (هذا باب المقصور والممدود)⁽¹⁾. ذلك أنه جعل المنقوص كالممدود، وعرّفه بقوله: (المنقوص: كل حرف من بنات الياء والواو، ياءه أو واوه بعد حرف مفتوح، وإنما نُقصانه أن تُبدل الألف مكان الياء والواو ولا يدخلها نصب ولا رفع ولا جر. وأشياء يعلم أنها منقوصة، لأنّ نظائرها من غير المعتلّ إنما تقع أواخر من بعد حرف مفتوح، وذلك نحو معطى ومشتري وأشباه ذلك، لأن معطى مُفَعَل، وهو مثْلُ مُخْرَج، فالياء بمنزلة الطاء، فنظائر "ذا" تدلّك على أنّه منقوص).

ولا أدلّ على ما ذكرناه، تعليق السيرافيّ (ت 368هـ) على عبارة سيويه بقوله: (ويقال للمقصور أيضا منقوص، فأما قَصْرُهَا فهو حَبْسُهَا عن الهمزة بعدها، وأما نقصانها فنقصان الهمزة منها)⁽²⁾.

وهو بهذا لا يريد بالمنقوص ما نريده نحن، حين نجعله الاسم الذي لازمه كسر قبل ياء في آخره، كالقاضي، والماضي، والداعي.

2. تعريف المبرد للمقصور:

أما المبرد فقد عرّف المقصور بقوله: (المقصور كل واو أو ياء وقعت بعد فتحة وذلك نحو: معزى لأنه مَفَعَل. ولا تقلب واحدة منهما في هذا الوضع إلا والفتح قبلها، إذا كانت في موضع حركة....)⁽³⁾. فيكون المبرد قد نهج منهج سيويه، ولم يغيّر شيئا ذا قيمة، في تعريفه.

¹ - سيويه، هامش الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ج3، ص 536.

² - المرجع السابق، ج3، ص 536.

³ - د أحمد نصيف الجنابي، "المقصور والممدود" لابن ولاد وأثره في الحركة اللغوية (حتى نهاية القرن الحادي عشر الهجري)، عالم الكتب الحديث، أربد - الأردن، ط1، 2010م، ص26.

3. تعريف ابن ولاد

أما ابن ولاد فقد بيّن - قبل أن يعرّف المقصور - أن بعضه يسميه منقوصا، ثم عرّف المقصور بقوله: (المقصور ما اتفقوا عليه، كل اسم في آخره ألف في اللفظة الزائدة كانت أو غير زائدة، كقولك: ملهى ومرمى و بُشرى وتقوى ومعزى)⁽¹⁾، ثم قال: (فأما المقصور الذي يسمى منقوصا فهو ما كانت ألفه التي في آخره مبدلة من ياء أو واو ما قبلهما، وكانت في موضع حركة فأبدل منها ألف نحو ملهى، ألفه مبدلة من واو لأنه من اللهو، ومرمى ألفه مبدلة من ياء لأنه من الرمي، والأصل فيهما ملهؤ ومرمي، فلما تحركت الواو والياء وانفتح ما قبلهما أُبدل منهما أَلْفٌ)⁽²⁾.

ومن خلال هذين التعريفين يظهر لنا أنّ ابن ولاد حدّد بدقة ما يراد بالمقصور، وما يراد بالمنقوص، وفرّق بينهما تفرقة واضحة بالتعريف و الأمثلة.

فمن خلال هذا كلّه يمكن تلخيصه في ما يلي:

الاسم المقصور: هو اسم مُعربٌ آخره ألف ثابتة، سواءً أكتبت بصورة الألف: كالعصا، أم بصورة الياء: كموسى. ولا تكون ألفه أصلية أبداً: وإمّا تكونت منقلبة، أو مزيدة. و المنقلبة، إمّا منقلبة عن واوٍ: كالعصا، وإما منقلبة عن ياءٍ: كالفتى، فإنّك تقول في تثنيتهما: عصوان، وفتيان. والمزيدة، إمّا أن تُزاد للتأنيث، كحُبلى وعطشى وذكرى، فإنّها من

الحبل والعطش والذكر.

وإمّا تُزاد للإلحاق⁽³⁾ كأرطى⁽⁴⁾ و ذفرى⁽¹⁾. الأولى مُلحقةٌ بجعفر والأخرى ملحقةٌ بديرهم.

¹- أحمد بن ولاد، المقصور والممدود، نشر بولس برونله، ط. ليدن، 1900م، ص3.

²- أحمد بن ولاد، المقصور والممدود، ص3.

³- الإلحاق: أن يزداد على أحرف الكلمة لتوازن كلمة أخرى، مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، تح: د عبد المنعم خليل ابراهيم، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، ط11، 2012، ص79.

⁴- الأرطى: شجر ينبت بالرمل، قال أبو حنيفة: هو شبيه بالعضّا يُنبثُ عَصِيًّا من أصل واحد يطولُ قدر قامة وله نُور مثل نور الخلاف ورائحته طيبة، وواحدة أرطاة، والتثنية أرطيان وتجمع على أرطيات وأرطي (بفتح الطاء وكسرهما).

2) حكمه:

وحكم المقصور الإعراب بالحركات المقدرة على آخره في جميع حالاته، وإذا جاء بعد ألفه تاء التأنيث - نحو: فتاة، مباراة - زال عنه اسمه وحكمه، وصار الإعراب على هذه التاء⁽²⁾.

3) صياغته:

المقصور نوعان: قياسي يخضع للقواعد النحوية، و يصيغه - منذ نشأة النحو إلى يوم الناس هذا- الخبير بهذه القواعد. وسماعيٌ تختص به مراجع اللغة، ويعرفه المطلع على مفرداتها الواردة عن العرب.

أ- الاسم المقصور القياسي:

الاسم المقصور القياسي يكون في عشرة أنواع من الأسماء المعتلة الآخر، وهي:

- الأول: مصدر الفعل اللازم الذي على وزن (فَعَلَّ): بكسر العين: فإن وزنه (فَعَلَّ): بفتحتين: مثل: جَوِيَ جَوَى، أو (فَعَلَّ) بكسر ففتح: مثل: "رَضِيَ رَضًا، وَغَنِيَ غَنَى".
- الثاني: ما كان على وزن (فَعَلَّ) بكسر ففتح، مما هو جمع (فُعَلَّة) بكسر فسكون، مثل: (مَرَى وَحَلَى)، جمع (مَرِيَّةٌ وَحَلِيَّةٌ).
- الثالث: ما كان على وزن (فُعَلَّ) بضم ففتح، ممَّا هو جمع (فُعَلَّة) بضم فسكون، مثل: (عُرَّأٌ وَمُدَى وَدُمَى) جمع (عُرْوَةٌ وَمُدِيَّةٌ وَدُمِيَّةٌ).
- الرابع: ما كان على وزن (فَعَلَّ) بفتحتين، من أسماء الأجناس، التي تدل على الجمعية، إذا تجردت من التاء، وعلى الوحدة إذا لحقتها التاء، مثل: حصاةٌ وحصَى، وقطاةٌ وقطأٌ⁽³⁾.

¹- الذفرى: العظم الشاحص خلف الأذن، ويجمع على ذفريات والذَّفَارَى (بفتح الراء وكسرها)، ينظر لسان العرب لابن منظور، ج5-(ذ-ر)، .

²- لأنه يشترط في المقصور أن يكون محتوماً بألف لازمة تجري عليها علامات الإعراب مقدرة، وهذا الشرط الأساسي لا يتحقق إذا جاءت تاء التأنيث بعد ألفه.

³- طائر في حجم الحمام صوته (قطاطا).

- **الخامس:** اسم المفعول الذي ماضيه على ثلاثة أحرف، مثل: (معطى ومصطفى ومستشفى).
- **السادس:** وزن (مَفْعَل) بفتح الميم والعين، مدلولاً به على مصدر أو زمان أو مكان، مثل: (الحيا والمأتى و المرقي).
- **السابع:** وزن (مِفْعَل) بكسر الميم وفتح العين، مدلولاً به على آلة، مثل: (المِكْوَى والمهْدَى¹ والمرمى).
- **الثامن:** وزن (أفعل) صفة للتفضيل، مثل: (الأدنى والأقصى) أو لغير التفضيل، مثل: (الأحوى² والأعمى).
- **التاسع:** جمع المؤنث من (أفعل) للتفضيل، مثل: (الدنا والقصا) جمع (الدنيا والقصوى).
- **العاشر:** مؤنث (أفعل) للتفضيل من الصحيح الآخر أو معتلّه مثل: (الحسنى والفضلى) تأنيث (الأحسن والأفضل) والدُّنْيَا والقصوى تأنيث (الأدنى و الأقصى).

أمثلة ما يعرف به مقصور وهي أربعة:

- المصدر وشرطه أن يكون فِعْلُهُ على فَعِل يفعل فهو: أَفْعَل أو فَعِل أو (فعلان) ، فالأول: العشى والعمى لأنَّ فعلهما عَشِيَ وَعَمِيَ ، يعشى ويعمى فهو أعشى وأعمى .
- الصَّدى والطَّوى لأنَّ فعلهما صَدِيَ وطوي، يصدى ويطوى فهو صديان وطيان .
- الهوى والرَّذى لأنَّ فعلهما هَوِيَ ورَدِيَ، ويهوى ويردى فهو هَوٍ و رَدٍ . و نظير ذلك كله من الصحيح: قَرَعَ يَفْرَعُ قَرَعًا فهو أَفْرَعُ، وعطش يعطش عطشا فهو عطشان، ونصب ينصب نصبًا فهو نصب .

ومن شروط المصدر المقصور أيضا أن يكونَ على وزن مَفْعَل - بفتح الميم - ثلاثيًا كان أو أكثر، نحو: المسرى و المدعى ، لأنَّ نظيره من الصحيح: المضرب والمقتل . ومن الزائد: أعطى

¹ - المهدي: الإناء يهدى فيه كالطبق ونحوه، قال ابن الأعرابي: (ولا يسمى الطبق مهدى إلا وفيه ما يهدى).

² - الأحوى: ما كان لونه أسود ضاربا إلى الخضرة أو الحمرة؛ والمؤنث (حواء).

مُعْطَى، واستدعى مُسْتَدْعَى، ونظيره من الصحيح أخرج مُخْرَجًا، واستكرم مُسْتَكْرَمًا، ولفظ هذا المصدر على لفظ اسم المفعول. ومن شروطه أن كلَّ مصدرٍ كانَ على فِعْلِيٍّ فهو مقصور نحو: الخَلِيفَى و الخَطِيبَى، أي الخلافة والخطابة.

الاسم المقصور السماعي⁽¹⁾:

الاسم المقصور السماعي يكون في غير هذه المواضع العشرة ممَّا ورد مقصورًا، فيُحْفَظُ ولا يقاس عليه، وذلك مثل: (الفتى والحِجَا والثَّرَى والسَّنَا والهدى والرَّحَى)⁽²⁾.

المطلب الثاني: تشية الاسم المقصور وجمعه:

1) تشيته:

المقصور مختوم بالألف دائمًا، فلا يمكن أن تزداد في آخره علامتا التشية مع بقاء الألف على حالها؛ لذا يجب قلبها حرفًا آخر يقبل العلامتين؛ فعند التشية تقلب ياء في ثلاث حالات، وتقلب واوًا في حالتين:

● المقصور الثلاثي:

إذا تُنِّيَتْ مقصورًا، فإن كان ثلاثيًا قلبت ألفه واوًا، إن كان أصلها الواو، وياءً إن كان أصلها الياء، فتقول في تشية العصا: «عَصَوَان»، وفي تشية فتى: «فتيان». وقد يكون للألف أصلان، فيجوز فيها وجهان، وذلك كالرَّحَى، فإنَّهَا يائِيَّةٌ في لغة من قال: «رَحَوْتُ»، فيجوز أن يقال في تشيتهما: «رحيان و رحوان»³.

¹ - مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج1، ص81.

² - الحجا: العقل، وجمعه احجاء. و(الثرى): التراب الندي. و(السنا): ضوء البرق. و(الرحى): الطاحون.

³ - جامع الدروس العربية، للغلاييني، ج2، ص11.

وكذلك إن كانت ثلاثة مجهولة الأصل - لأَنَّها جامدة - وأميلت¹، نحو متى، وإذا (علمين)، فيقال في تشبيتهما: متيان و إديان. وأيضا إن كانت ثلاثة مجهولة الأصل - لأنها جامدة - ولم تطرأ عليها الإمالة، نحو: إلى - ألا (علمين) فيقال في تشبيتهما: إلوان، وألوان....

● المقصور غير الثلاثي:

وإن كان مقصورا فوق الثلاثي، قلبت ألفه ياء على كلِّ حالٍ، فتقول في تشبيه: حُبلى ومصطفى ومصطفى: «حُبليان و مُصطفىان ومُستشفىان». وكذلك يجب قلبها ياء إن كانت رابعة فأكثر - بغير نظر إلى أصلها - فيقال في تشبيه: نُعمى، ومرتضى، ومستعلى..... نُعميان، ومُرتضيان، ومُستعليان. وإذا قلبت الزائدة على الثلاثة ياء عند التشبيه، وأدَّى قلبها إلى اجتماع ثلاث ياءات في آخر كلمة واحدة، وجب حذف التي قبلها مباشرة، نحو: تُريّا، وتُريّان، لكيلا يجتمع في الكلمة الواحدة ثلاثة أحرف من نوع واحد. وغير ما سبق شاذ، لا يقاس عليه، وطريق معرفته المراجع اللغوية

(2) جمعه:

أ- جمع المقصور جمع مذكر سالم:

إذا جمع المقصور جمع مذكر سالم وجب حذف آخره (وهو: ألف العلة) في كل الحالات، مع ترك الفتحة قبلها دليلا عليها، تقول في: رضًا، و علاً، ومرتضىً..... وأمثالها من أعلام الرجال: الرِّضَوْنَ والرِّضَيْنِ - العُلَيْنِ و العُلَوْنَ - المرتضَوْنَ و المرتضَيْنِ..... ومثل هذا يقال في المشتقات وسائر الأسماء المقصورة التي يصح جمعها جمع مذكر، نحو: المبتغى، والأسمى، والمعلّى..... في قولهم

¹ - أي: لم تظهر عند النطق (ألفًا) خالصة، وإنما كانت (ألفًا) فيها رائحة الياء. فلهذا كانت الياء أحق بها عند القلب.

صادفت الشجاع المبتغى، وهؤلاء الشجعان المبتغون - وأكبرت العالم الأسمى، والعلماء الأسمين
- وقدرت العظيم المعلى قدره بين نظرائه من المعلين.....

ومن هذا قوله تعالى: { ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين }، وقوله تعالى في
إبراهيم وأولاده عليهم السلام: { وإئتم عندنا لمن المصطفين الأخيار }...

ب- جمع المقصور جمع المؤنث السالم:

يراعى في جمعه جمع مؤنث سالما ما روعى فيه عند تثنيته، فتقلب ألفه ياء في ثلاثة مواضع،
وتقلب واوا في موضعين. فالثلاثة الأولى: حين تكون رابعة فأكثر، أو ثلاثة أصلها الياء، أو
ثلاثة مجهولة الأصل - لأن الاسم الجامد- وأمليت، نحو: سَعْدَى وسُعديات - وهدى و
هديات - متى و متيات - . والثلاثة أعلام إناث.

والموضعان الآخران: حين تكون الألف ثلاثة أصلها الواو، أو ثلاثة مجهولة الأصل - لأن
الاسم جامد - ولم تلحقها إمامة، نحو: رضا ورَضَوَات ولم تلحقها إمالة، نحو: رضا ورَضَوَات
- إلى و أَلَوَات - إذا كانت « رضا وإلى » علمين لمؤنثين.

وإذا أدى جمع المقصور إلى اجتماع ثلاث ياءات - كما في جمع: تُرَيَّا على (ثُرَيَّات). وجب
الاقتصار على اثنتين فقط، فيقال: ثُرَيَّات - بحذف الياء التي بعد ياء التصغير، وقد سبق
إيضاحه عند الكلام على تثنية المقصور.

ج- جمع تكسير:

لجمع الاسم المقصور صِيغٌ قِيَاسِيَّةٌ هي:

1. أفعال: نحو أرحاء وأقفاء، من رحي وقفا (رحى) ← أرحاء، وقفا ← أقفاء) أما

(فتى فتجمع على فتية) و (عصا على عصي) على غير قياس.

2. أن تضيف له ألفا وتاء على مفرده إذا كان هذا المفرد على وزن "فُعَلَّة" أو "فِعَلَّة" أو "فَعَلَّة" فيكون جمعه على: "فُعَلَات" أو "فَعَلَات" أو "فِعَلَات" وهذه جموع قلة.

فإن أردت الكثرة حذف التاء، تقول: طُلَاة وطلَّى.

قال الشاعر الأعشى:

مَتَى تُسْقَى مِنْ أَنْيَابِهَا بَعْدَ هَجَعَةٍ مِنْ اللَّيْلِ شَرِبْنَا حِينَ مَالَتْ طُلَاثُهَا⁽¹⁾

ومن ذلك نحو:

حصاة ← حصيات، قناة ← قنوات و قنأ، إضآة ← إضوات و إضَى.

مُهآة ← مُهآت و مُهَى⁽²⁾، حكآة ← حُكَيَات و حُكَى⁽³⁾.

3. فَعَالِل: وذلك إن كان مكونا من أربعة أحرف أو خمسة ولم يكن في آخره ألف

التأنيث، نحو: حبنطى ← حبانط، وذلك بحذف الحرف الخامس وتقول في ملهى

← ملاه (الملاهي).

4. فَعَالِي: بفتح اللام. مثل: حُبَلِي ← حَبَالِي، ذِفْرِي ← ذَفَارِي، وقد تكسر اللام

فيقال حَبَالٍ وذَفَارٍ.

وهذه الصيغة من الجمع تكون للاسم المقصور المكون من أربعة أحرف فأكثر والمختوم بألف

التأنيث المقصورة على وزن: "فُعَلِي" و"فَعَلِي" و"فِعَلِي".

وبإمكاننا جمع هذه الأوزان بالألف والتاء (جمع مؤنث سالم) فتقول: حبليات و ذفريات، إلا

أن جمع التَّكْسِيرِ أشهر.

¹ - طلاتها: عنقها.

² - المهى: ماء الفحل في رحم الناقة.

³ - حكاة: دابة تشبه العظالة.

أما "فَعَلَى" مؤنث "فَعَلَانٌ" فجمعه يكون على وجهين: "فَعَالَى وَفُعَالَى" بالفتح والضم، تقول: امرأة سكرى ونساء سَكَارَى وسُكَارَى، كَسَالَى وَكُسَالَى، وقد أجمعوا المذكر والمؤنث من هذا الوزن على فِعَالٍ، نحو: امرأة عطشى ونساء عطّاش، رجل عطشان ورجال عطّاش. وأما ما لزمته الألف واللام في النعت من هذه الصيغة مثل الكبرى، الوسطى، الصغرى، فإنها تجمع على وجهين: على "فُعَلٍ" وبزيادة الألف والتاء، فتقول الصُّغرى ← الصُّغْر والصُّغريات، الكبرى ← الكُبْر والكُبريات. قال تعالى: {إِنَّهَا لَإِخْدَى الكُبْرُ} (المدثر: 35).

المبحث الثاني: الاسم المقصور في القصيدة - دراسة صرفية -

المطلب الأول: دراسة الاسم المقصور في غير القافية

من خلال تتبعنا للاسم المقصور في غير ضرب القصيدة تحصلنا على مجموعة معتبرة من هذا النوع، فقمنا بدراستها صرفياً، وهي فيما يلي:

1- سَوَى:

وردت اللفظة خمس مرات:

- 10- هجرنا مساقط الرؤوس وما نـرى سَوَى الحِجِّ إِنَّ الحِجَّ كَادَ أَنْ يُرَى⁽¹⁾
84- وَحَيْثُ أَضَاءَ البَيْتَ أَوْ أَسْوَدَ الحِجْرَ حَرَامٌ وَمَا سِوَاهُ حَلَّ بِهِ حَـرَى⁽²⁾
91- سِوَى مَا نَشَاءُ وَقَوْلِ أَرْبَعِ أَذْرِعِ وَسَبْعِ ثَلَاثٍ أَوْ سِوَاهِ فَبِالْمِـرَا⁽³⁾
108- وَمَنْ شَأْنُهُ أَنْ يَتْرَكَ القَرَضَ أَوْ هَدَى لِفُحْشٍ سِوَاهُ فُهِوَعَنْ دِينِهِ هَـرَا⁽⁴⁾
123- وهل يحصر المعلوم؟ قلتُ: نَعَم سِوَى الَّذِي عَلِمَ المَوْلَى فَمَا حَصْرُهُ صَرَى⁽⁵⁾

قال الأخفش: "(سوى) إذا كان بمعنى غير أو بمعنى العدل يكون فيه ثلاث لغات: إن ضمنت السين أو كسرت قصرت. وإذا فتحت مددت...".⁽⁶⁾ وهو على وزن فُعَل بضم ففتح، أو فِعَل بكسر ففتح.

2- الفَتَى

- 05- وَفِينَا فَتَى الفُتَيَانِ أَشْجَعَ مَنْ أَرَى وَأَصْدُقُهُمْ حُبًّا وَأَيَقُظُ مَنْ سَـرَى⁽⁷⁾
192- يَفْثُولُونَ إِنَّ هَذِهِ تُونِسُ الفُتَى أَوْ اسْتَمَعُوا طُولَ اللَّيَالِي لَهُمِـرَا⁽¹⁾

¹ - رحلة القطب، ص: 62.

² - المصدر نفسه، ص: 70.

³ - المصدر نفسه، ص: 71.

⁴ - المصدر نفسه، ص: 72.

⁵ - المصدر نفسه، ص: 73.

⁶ - مختار الصحاح، تر: محمود خاطر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع-بيروت- لبنان، د ر ط، 1429-1430هـ-2009، ص: 140. ينظر.

⁷ - رحلة القطب، ص: 62.

الفتى: من فعل فَتَى، الشاب، وهو أيضا السخي الكريم⁽²⁾، وهو سماعي، إلا أنّ هناك وزن قياسي ينطبق عليه، وهو مصدر الفعل اللازم الذي على وزن فَعَلَ، وزنه فَعَلَ، ومنه: فَتَى فَتَى

3- مَجْرَى:

05- وَأَثْبَهُمْ ذَهْنًا وَأَطْوَهُمْ يَسْتَدًّا وَمَجْرَى أَبِيهِ فِي شَمَائِلِهِ جَعْرَى⁽³⁾

مجرى: من فعل جَرَى الماء.⁽⁴⁾، على وزن مَفْعَل، مدلولا به على مصدر.

4- النَّقَى:

19- فَسِرْنَا وَحَلَيْنَا النَّقَى مُرْتَدِي الْهُدَى عَلَى الطَّرِيقِ الْوُسْطَى وَفِي قَفْوِهَا اقْتَرَا⁽⁵⁾

النَّقَى: يبدو أن الاسم في المعنى المقصود أصله ممدود، فقصر للضرورة. من فعل نَقِيَ نقاوةً فهو نَقِيٌّ أي نظيف. والنَّقاء النظافة⁽⁶⁾.

5- الْهُدَى:

19- فَسِرْنَا وَحَلَيْنَا النَّقَى مُرْتَدِي الْهُدَى عَلَى الطَّرِيقِ الْوُسْطَى وَفِي قَفْوِهَا اقْتَرَا⁽⁷⁾

34- وَأَصْحَابُهُ فِي الْهُدَى وَالْحَامِلُونَ هُمْ بَنُو نَائِلٍ هُمْ يَأْسِرَا عَنَّا غَرَى⁽⁸⁾

157- أَوْ انْتَسَبُوا إِلَى زِيَادِ بْنِ أَصْفَرَ أَوْ الصَّفَرِ مِنْ دِينِ الْهُدَى قَارَبُوا حَرَى⁽⁹⁾

الهُدَى: الرّشاد والدّلالة، يذكر ويؤنث⁽¹⁰⁾، ووزنه سماعي.

¹ - المصدر نفسه، ص: 79.

² - مختار الصحاح، ص: 206.

³ - رحلة القطب، ص: 62.

⁴ - مختار الصحاح، ص: 52.

⁵ - رحلة القطب، ص: 63.

⁶ - مختار الصحاح، ص: 277، ينظر.

⁷ - رحلة القطب، ص: 63.

⁸ - المصدر نفسه، ص: 65.

⁹ - المصدر نفسه، ص: 76.

¹⁰ - مختار الصحاح، ص: 283.

6- الوُسْطَى :

19- فَسَرْنَا وَحَلَّيْنَا النَّقَى مُرْتَدِي الْهَدَى عَلَى الطَّرْقِ الْوُسْطَى وَفِي قَفْوِهَا اقْتَرَا⁽¹⁾

الْوُسْطَى: من فعل وَسَطَ⁽²⁾، وهو مؤنث أَفْعَل للتفضيل من الصحيح الآخر الأوسط.

7- طَوَى:

20- وَلَمَّا دَخَلْنَا بَرِّيَّانَ بَدَتْ لَنَا طَوَى إِلَى رِيَّانَ تُعْزَى وَتُفْتَرَى⁽³⁾

طَوَى: من فعل طَوَى⁽⁴⁾، ويبدو أن وزنه سماعي.

8- الأَدَى:

32- أَبُو أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ جَيْدُ النَّسَبِ سَخِيٌّ حَمْتُولٌ لِلأَدَى كَيْفَمَا طَرَا⁽⁵⁾

الأَدَى: فعله أَدَى آذاه يُؤْذِيهِ أَدَى وَأَذَاة...⁽⁶⁾، والظاهر أنه على وزن فَعَل من أسماء الأجناس، التي تدل على الجمعية، إذا تجردت من التاء، وعلى الوحدة إذا لحقتها التاء.

09- مَعْنَى:

جاءت هذه الكلمة في بيتين:

41- فَمَا الْمَسْتَقَرُّ غَيْرَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمِثْلُ إِلَى ذَا اللَّامِ مَعْنَى كَمَا تَرَى⁽⁷⁾

164- كَمَا كَانَ مَعْنَاهُ أَهْنَاكَ وَإِنَّهُ لِنُصْرَةِ دِينِ الْحَقِّ عَنِ نَحْوِ ذِي الشَّرَى⁽⁸⁾

مَعْنَى: عَنَى بقوله كذا أي أراد...⁽⁹⁾. وهو على وزن مَفْعَل، مدلولا به على المصدر.

¹- رحلة القطب، ص: 63.

²- مختار الصحاح، ص: 293.

³- رحلة القطب، ص: 64.

⁴- مختار الصحاح، ص: 170.

⁵- رحلة القطب، ص: 65.

⁶- مختار الصحاح، ص: 15.

⁷- رحلة القطب، ص: 66.

⁸- المصدر السابق، ص: 76.

⁹- مختار الصحاح، ص: 193.

10- النَّصَارَى:

47- وَلَمَّا دَخَلْنَا فِي الْمَدِينَةِ رَدَّتِ النَّصَارَى لِيُرْكَ مَسْجِدًا مُحْكَمًا الْجَرَارًا⁽¹⁾

النَّصَارَى: جذر الاسم نَصَرَ، وهو جمع نَصْرَانٍ وَنَصْرَانَةٍ...⁽²⁾، ويبدو أن هذا الاسم المجموع وزنه سماعي.

11- إِحْدَى:

52- وَسَلَّمَ لِإِحْدَى الْحُسَيْنِيِّنِ إِصَابَةً وَأُخْرَى اجْتِهَادًا قَدْ عَنَى الصَّوْبَ فَاَنْصَرَى⁽³⁾

إِحْدَى: من أَحَدٍ، والأحد بمعنى الواحد وهو أول العدد، تقول أحد واثنان، وأحد عشر، وإحدى عشرة⁽⁴⁾، ومما يبدو أن ألفه زائدة، ووزنه سماعي.

12- أُخْرَى:

وردت الكلمة مرتين:

52- وَسَلَّمَ لِإِحْدَى الْحُسَيْنِيِّنِ إِصَابَةً وَأُخْرَى اجْتِهَادًا قَدْ عَنَى الصَّوْبَ فَاَنْصَرَى⁽⁵⁾

70- فُرِيَ فِي جَزِيرَةٍ تُقَابِلُ ثُونِسْ مِنْ الْعُدْوَةِ الْأُخْرَى كَبَّرَ رَبِّهَا انْحَرًا⁽⁶⁾

أُخْرَى: من جذر آخر، وأُخْرَى تأنيث آخر وهو غير مصروف⁽⁷⁾، وهو مؤنث أفعل للتفضيل من الصحيح الآخر آخر.

13- لَدَى:

دُكِرَتِ الْكَلِمَةُ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ:

54- وَقِيلَ لَنَا لَدَى جَزَائِرٍ مَزْعَنَةٌ ثُمَّ فَشَتْ أَصْلَهَا وَمِنْهَا ابْنَى الْبَرَارًا⁽¹⁾

¹ - رحلة القطب، ص: 67.

² - مختار الصحاح، ص: 271، ينظر.

³ - رحلة القطب، ص: 67.

⁴ - مختار الصحاح، ص: 13، ينظر.

⁵ - رحلة القطب، ص: 67.

⁶ - المصدر نفسه، ص: 69.

⁷ - مختار الصحاح، ص: 15، ينظر.

101- وقد قِيلَ إِنَّ قَارِئًا: ورَسُولًا ————— هِ بِجَرِّ لَدَى الفَارُوقِ فِي سُورَةِ البَرَاءِ⁽²⁾

104- نُشِيرُ لَدَى الرَّحَامِ لِلأَسْوَدِ الحَجَرِ لِلأَعْلَى مِنَ الأَذْنَى كَمَا مَسَّحَهُ أَرَى⁽³⁾

153- لَدَى شَارِبِ الدُّخَانِ إِنْ حَاجَةٌ دَعَتْ إِلَى المِكْثِ حَالَ الشُّرْبِ مَعَهُ أَوْ اضْطِرًّا⁽⁴⁾

لَدَى: لغة فِي لَدُنْ، واتصاله بالمضمرة كاتصال عليك⁽⁵⁾، اسم جامد، يعرب ظرفًا للزمان أو المكان، بمعنى عند⁽⁶⁾، والظاهر أَنَّ وزنه سماعي.

14- الحَمَى:

64- ومُدْخِلُ أَلَاءٍ فِي اللَّعْمِ بِالْأَمِّ لَمْ يَقَسْ وَتَرْتِيبُ مَا بِأَلِ حَمَى مَا بِهِ اعْتِرَا⁽⁷⁾

الحَمَى: الظاهر أَنَّ الألف منقلبة عن واو حَمُو، وفي الترخيم حَمَّ كَأَبٍ، وهو من فعل حَمَّ حَمًّا حَمًا كَقَفًا⁽⁸⁾، ويكون على وزن فَعَلٍ، من أسماء الأجناس، التي تدلُّ على الجمعية، إذا تجردت من التاء، وعلى الوحدة إذا لحقتها التاء.

15- قُرَى:

70- قُرَى فِي جَزِيرَةِ تُقَابِلِ تُونِسَ مِنَ العُدُوَّةِ الأُخْرَى كَبَّرَ رَبَّهَا انْقَرِ⁽⁹⁾

قُرَى: من فعل قَرَأَ: الظَّهْرُ، والقُرَى معروفة، والجمع القُرَى، والقياس قِرَاءٌ، كظبيئة وظباء، والقريّة بالكسر لغة يمانية ولعلها جمعت على ذلك، كذِرْوَةٌ وَدُرًّا وَكَلِحِيَّةٌ وَحُمَى⁽¹⁰⁾، فإذا أخذنا بفتح القاف في القُرَى قلنا إِنَّ الاسم ممدود فقُصِرَ، وإذا قلنا بكسر القاف، فيكون على وزن فَعَلٍ بكسر ففتح، مما هو جمع فَعَلَةٌ بكسر فسكون.

¹ - رحلة القطب، ص: 67.

² - المصدر نفسه، ص: 71.

³ - المصدر نفسه، ص: 72.

⁴ - المصدر نفسه، ص: 75.

⁵ - مختار الصحاح، ص: 245، ينظر.

⁶ - المعجم المفصّل في الإعراب، ص: 373.

⁷ - رحلة القطب، ص: 68.

⁸ - مختار الصحاح، ص: 73، 75، ينظر.

⁹ - رحلة القطب، ص: 69.

¹⁰ - مختار الصحاح، ص: 221، ينظر.

16- الرَّضَى:

72- بِإِسْنَدِهِ إِلَى أَبِي الرَّضَى وَعَنْ وُلْدِ الْعَبَّاسِ أَيْضًا لَهُ اسْتِزَارٌ⁽¹⁾

الرَّضَى: من جذر رَضًا، وَرَضِيَّ عَنْهُ بِالْكَسْرِ رَضًا مَقْصُورٌ مَصْدَرٌ مُحْضٌ، وَالاسْمُ الرَّضَاءُ مَمْدُودٌ عَنِ الْأَخْفَشِ⁽²⁾، وَرَضًا مَصْدَرُ الْفِعْلِ اللَّازِمِ الَّذِي عَلَى وَزْنِ فَعَلَ، بِكَسْرِ الْعَيْنِ، فَإِنَّ وَزْنَ فَعَلٍ بَفَتْحَتَيْنِ.

17- لَيْلَى:

73- حَدِيثَانِ مَرْفُوعَانِ صَحَّاحًا، وَهَلْ يَسُو غُ تَصْوِيرٌ لِنَحْوِ لَيْلَى وَمَنْهَرَى⁽³⁾

لَيْلَى: قد يكون جذره: لَيْلٌ، وَمِنْهُ اللَّيْلُ، وَمَا يَبْدُو هُنَا عَلَى حَسَبِ السِّيَاقِ أَنَّهُ اسْمٌ عَلَمٌ، فَيَكُونُ وَزْنُهُ سَمَاعِيٌّ.

18- الدُّجَى:

وردت الكلمة مرتين:

99- سُؤَالٌ عَنِ الْجُزْءِ الَّذِي هُوَ أَفْضَلُ هُوَ النَّجْمُ يَثْقُبُ الدُّجَى وَلَهُ دَرَى⁽⁴⁾

227- هُنَاكَ تَلْقَانَا بِوَجْهِ مُقَسَّـمٍ يُنَوِّرُ بِالتَّقْوَى الدُّجَى وَالْعَمَّـيْدَرَا⁽⁵⁾

الدُّجَى: الظُّلْمَةُ، مِنْ فِعْلِ دَجَا⁽⁶⁾، وَيَبْدُو أَنَّ وَزْنَ الْاسْمِ سَمَاعِيٌّ.

19- الأَعْلَى:

104- تُشِيرُ لَدَى الرَّحَامِ لِلْأَسْوَدِ الْحَجَرِ لِلْأَعْلَى مِنَ الْأَدْنَى كَمَا مَسَّحُهُ أَرَى⁽⁷⁾

الأَعْلَى: وهو من عَلَا فِي الْمَكَانِ، مِنْ بَابِ سَمَا⁽¹⁾، وَالْأَعْلَى عَلَى وَزْنِ أَفْعَلٍ، صِفَةٌ لِلتَّفْضِيلِ.

¹ - رحلة القطب، ص: 69.

² - مختار الصحاح، ص: 111، ينظر.

³ - رحلة القطب، ص: 79.

⁴ - المصدر نفسه، ص: 71.

⁵ - المصدر نفسه، ص: 81.

⁶ - مختار الصحاح، ص: 93.

⁷ - رحلة القطب، ص: 72.

20- الأذنى:

104- تَشِيرُ لَدَى الرَّحَامِ لِأَسْوَدِ الْحَجَرِ لِأَعْلَى مِنَ الْأَذْنَى كَمَا مَسَّحَهُ أَرَى⁽²⁾

الأذنى: وهو من دَنَا منه، من باب سَمَّا⁽³⁾، وهو على وزن أَفْعَل ، صفة للتفضيل كما تَقَدَّم في الاسم الذي قبله.

21- الصِّفَا:

ذُكِرَتِ الْكَلِمَةُ مَرَّتَيْنِ:

156- فَالِإِشْرَاكِ بِالِإِحْلَالِ لِأَكْلِ أَوْ تَمْوَا إِلَى لَفْظَةِ الصِّفَا رُشْدًا إِلَى إِطْرَا⁽⁴⁾

203- فَقَدَ نَيْلَ مِنْكَ مَا كَفَى وَلكَ الْوفا حَلِيفَ الصِّفَا فَجُوذُكَ الرِّيحُ قَدْ دَرَا⁽⁵⁾

الصِّفَا: فعله صَفَا، الصِّفَاءُ ممدود ضِدَّ الكدر، والصِّفَاةُ صخرة ملساء والجمع صَفَا (مقصور)، والصِّفَا موضع بمكَّة⁽⁶⁾، ويبدو على حسب سياق الاسم في كلا الموضعين في القصيدة يُقصد به الأول (الممدود)، أمَّا المعنيتين الآخرين (المقصور)، فالظاهر أنَّ وزنه سماعي.

22- مأوى:

185- عَلَى وزنِ بَنَصْرَ اسْمُهَا مِائَةٌ وَسَبْعُونَ عَيْنًا فَهِيَ مَأْوَى لِضَيْطَرَا⁽⁷⁾

مَأْوَى: من أَوِيَ، المَأْوَى كلُّ مكانٍ يَأْوِي إليه شيءٌ لَيْلا أو نهارًا، وقد أَوَى إلى منزله يَأْوِي...⁽⁸⁾، وهو على وزن اسم مفعول، ماضيه على ثلاثة أحرف.

¹- مختار الصحاح: ص190

²- رحلة القطب، ص: 72.

³- مختار الصحاح، ص: 97.

⁴- رحلة القطب، ص: 76.

⁵- المصدر نفسه، ص: 79.

⁶- مختار الصحاح، ص: 156، ينظر.

⁷- رحلة القطب، ص: 78.

⁸- مختار الصحاح، ص: 24.

23- الوَرَى:

195- فَقَالُوا لَهَا: زَيْتُونَةٌ تُؤْنَسُ الْوَرَى فَسُمِّيَ ذَاكَ الْمِصْرُ تُؤْنَسُ وَادْرَى⁽¹⁾

الْوَرَى: من جذر وَرَى، وَرَى، وَالْوَرَى الْخَلْقُ⁽²⁾، ويبدو أنّ وزنه سماعيٌّ.

24- رَأَى:

197- يَمِينًا لَقَدْ تَزَدَادُ تُؤْنَسُ بِهَجَّةً بِطَوْدِ السَّخَاءِ لَا رَأَى عِوَضُ خَيْرًا⁽³⁾

رَأَى: لم يتّضح لنا معناها، خاصة وأنّ الكلمة جاءت على صيغة الفعل الماضي الذي يدل على الرُّؤية، لكنها سبقت بـ: لا النافية. ولا النافية إذا دخلت على الفعل الماضي تكرر وجوباً⁽⁴⁾، وهنا لم يتكرر، لذلك فهي اسم، وقد يكون من معنى الرِّياء، لأنه ذكر السخاء إلا أنه غير أصليّ، وربما خطأ مطبعيٍّ...، فليُحَرَّر.

25- العُدْرَى:

202- وَقَدْ قَالَ مُنْفِقٌ: أَنَا مُمْلِقٌ فَعُلْتُ: لَكَ الْعُدْرَى عِدَاكَ الْعُوَيْشِرَا⁽⁵⁾

العُدْرَى: من جذر عَدَرَ: اعتَدَرَ من الدُّنْب، والعُدْرَى بوزن البُشْرَى⁽⁶⁾، ويبدو أنّ وزنها: مؤنّث أفعل للتفضيل من الصّحيح الآخر: أعَدَرَ.

26- الْكَرَى:

207- وَقَالَ: حَنَّانَ اللَّهِ لَا تُخْشَى فَاتِشًا فَإِنَّ الْكَرَى بِاللَّهِ فِيكَ لَقَوْقَرًا⁽⁷⁾

الْكَرَى: فعله كَرَى، الْكَرَى النُّعَاسُ، وَالْكَرَوَان طائرٌ، يُقَالُ لِلذَّكَرِ مِنْهُ: كَرًا⁽⁸⁾، ويبدو أنّ وزنه سماعيٌّ.

¹ - رحلة القطب، ص: 79.

² - مختار الصحاح، ص: 293، ينظر.

³ - رحلة القطب، ص: 79.

⁴ - المعجم المفصّل في الإعراب، ص: 371، ينظر.

⁵ - رحلة القطب، ص: 79.

⁶ - مختار الصحاح، ص: 179، ينظر.

⁷ - رحلة القطب، ص: 80.

⁸ - مختار الصحاح، ص: 235.

27- عَيْسَى:

وردت الكلمة أربع مرات:

211- بِنَفْسِي هُمَا لَكِنَّ عَيْسَى بْنَ صَالِحٍ وَعَيْسَى بْنُ ذِي حَجِّ قَدْ اقْتَرَبَا اقْتِرَابًا⁽¹⁾

228- فَمَا لَبِثْتَ أَنْ شَاهِدْتُ دَارَ يُوسُفَ بْنَ عَيْسَى بْنِ صَالِحٍ يَبْسُجُنُ ذَا اخْتِرَا⁽²⁾

229- جَزَى اللَّهُ عَيْسَى ذَا الْكِرَامِ وَ هُوَ دَجٌّ وَبَعْلٌ وَأَبَقَى فِي وِلَايَةِ كَرَّا⁽³⁾

عَيْسَى: جذر الاسم عَيْسَ، وعيسى اسم عبراني أو سُرياني...، وأجاز الكوفيون ضم السين قبل الواو وكسرها قبل الياء، ولم يُجزه البصريون⁽⁴⁾، إذن هو اسم علم، والظاهر أنّ وزنه سماعي.

28- الأَعْمَى:

212- فَقَدْ سَعَيْنَا فِي سِتْرِنَا وَاحْتِرَامِنَا فَسِيحًا بِهِ الأَعْمَى يَقُولُ: أَرَى أَرَى⁽⁵⁾

الأَعْمَى: من فعل عَمِيَ، العَمَى ذهاب البصر، وقد عَمِيَ، فهو أَعْمَى⁽⁶⁾، وهو على وزن أفعل، صفة لغير التفضيل.

29- التَّقْوَى:

217- هُنَاكَ تَلَقَّانَا بِوَجْهِ مُقَسَّمٍ يُنَوِّرُ بِالتَّقْوَى الدُّجَى وَالْعَمِيدَرَا⁽⁷⁾

التَّقْوَى: من فعل وَقِيَ اتَّقَى، والتَّقْوَى⁽⁸⁾، ويبدو أنّ وزن الاسم سماعي.

¹ - رحلة القطب، ص: 80.

² - المصدر نفسه، ص: 82.

³ - المصدر نفسه، ص: 82.

⁴ - مختار الصحاح، ص: 195، ينظر.

⁵ - رحلة القطب، ص: 81.

⁶ - مختار الصحاح، ص: 193، ينظر.

⁷ - رحلة القطب، ص:

⁸ - مختار الصحاح، ص: 299، ينظر.

30- العِدَا:

جاءت في موضعين:

202- وَقَدْ قَالَ وَهُوَ مُنْفِقٌ: أَنَا مُمْلِقٌ فَقُلْتُ: لَكَ الْعُدْرَى عِدَاكَ الْعُوَيْشِرَا⁽¹⁾

215- وَقَالِمَةُ وَأَصْلُهَا قَلَّ مَاؤُهَا أَوْ قَطَعَتْ أَصْلَ الْعِدَا بِالْحَيْنِ كَرَى⁽²⁾

العِدَا: من عَدَا، العَدُوُّ: ضد الولي، والعِدَا بكسر العين: الأعداء، وهو جمع لا نظير له، قال ابن السكيت: يقال: قوم عدًا بكسر العين وضمّها، أي أعداء...⁽³⁾، ويبدو أن وزن الاسم سماعي.

31- غِنَى:

230- غِنَى وَاعْتِزَا جَامِعًا وَكِرَامَةً وَسِتْرًا وَحِفْظًا لَيْسَ يَأْسَى وَلَا سَرَا⁽⁴⁾

غِنَى: من غَنَى، غِنَى بالكسر والقصر: اليسار⁽⁵⁾، وهو مصدر الفعل اللّازم، على وزن فَعَلَ، وزنه فَعَلٌ.

أخيرًا:

وعلى هذا نكون قد أتمنا هذه الدراسة الصرفية في غير القافية، وقد كان عدد الأسماء المدروسة 31 اسما على الجملة، وإذا أحصينا الأسماء المتكررة وجدنا المجموع 50 .

¹ - رحلة القطب، ص: 79.

² - المصدر نفسه، ص: 81.

³ - مختار الصحاح، ص: 178، ينظر.

⁴ - رحلة القطب، ص: 82.

⁵ - مختار الصحاح، ص: 202، ينظر.

المطلب الثاني: دراسة الاسم المقصور في القافية

القصيدية الحجازية على شاكلة مقصورة ابن دريد المشهورة، مما جعل من الاسم المقصور وجود أتاح لنا دراسته فيما توفر في قافية القصيدة، وعليه طرحنا الأفعال وجميع الأسماء غير المقصورة سواء كانت ممدودة وقصرت، أو حذف آخرها كما ورد في عدد من القوافي حتى تتلاءم مع المقصورة مثل قوله:

140- ولما اعترفنا وامتئينا ووادعوا معي البيت بيت ربنا افترقوا افتراقاً^(ق)

141- وأبكى فراق البيت عيني وأحرقاً به القلب إذ وادعته أيماً احتراقاً^(ق)⁽¹⁾

وما كان من الأسماء المجهولة الأصل أو المعنى فقد ذكرنا منها ما أمكن بيانه على حسب ما يطمئن إليه السياق، وعلى قدر ما تسعه الأوراق، وعلى هذه الضوابط والشروط حصرنا مجموعة متنوعة من الأسماء المقصورة بغية بيان وجهها الصرفي و الدلالي، وهي فيما يلي:

1- الشرى:

وردت الكلمة في ثلاث مواضع وهي:

02 - وَغَيْرَ اعْتِمَارٍ وَالزَّيَارَةَ لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ زُهَا الشَّرَى⁽²⁾

117- وَيَحْرُمُ مَا لَيْسَ الْبَعِيرُ يَطِيئُهُ وَلَوْ طَابَ نَفْسَ مَالِكٍ وَلَهُ الشَّرَى⁽³⁾

169- وَحَمْرَةَ وَالْعَبَّاسَ وَالْعُمَيْرِينَ وَالْقَدَّ رَابَةَ وَالْأَوْلَادَ وَالزَّوْجَ فِي الشَّرَى⁽⁴⁾

¹- رحلة القطب، ص: 74.

²- المصدر نفسه، ص: 62.

³- المصدر نفسه، ص: 73.

⁴- المصدر نفسه، ص: 77.

الثَّرى: "التَّراب النَّدِي" (1)

نوعه: مقصور سماعي.

02- الوَرَى:

وردت الكلمة في موضعين:

03- فَللهُ حَمْدٌ حَمْدٌ فَان لذي البَقَا وَحَمْدٌ فَقِيرٍ لِلغَنِيِّ عَن الوَرَى (2)

29- أَو الحَتُوفُ كَان مِن مَرَاعَاةِ غَالِبِ زَمَانٍ نَزُوها عَلَي سَيِّدِ الوَرَى (3)

الوَرَى: " الخلق، يقال: ما أدري أي الورى هو، أي أيُّ الخلق هو.

قال ذو الرمة: وَكَائِنَ ذَعَرْنَا مِن مَهَاةِ وَرَامِحِ بِلَادِ الوَرَى لَيْسَتْ لَهُ بِلَادٌ (4).

نوعه: مقصور سماعي.

03- القُرَى:

08- فَيَا لَيْتَهُ فِي صُحْبَتِي كُل رَحَلَةٍ إِلَى مَكَّةَ العَرَاءِ فَاتِحَةَ القُرَى (5)

القُرَى: "القرية معروفة، والجمع القُرَى على غير قياس، لأن ما كان على وزن فَعَلَة بفتح الفاء من المعتل فجمعه ممدود، مثل رَكُوة و رِكَاء، و ظَبِيَّة و ظِبَاء و جَاء القرى مخالفا لبابه لا يقاس عليه؛ ويقال قرية لغة يمانية، ولعلها جمعت على ذلك مثل ذِرُوة و ذُرَى و لِحِيَّة و لُحَى (6).

1- معجم الصحاح، إسماعيل بن حماد الجوهري، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ط4، 2012، ص: 137.

2- رحلة القطب، ص: 62

3- المصدر نفسه، ص: 64.

4- معجم الصحاح، ص: 1136.

5- رحلة القطب، ص: 08.

6- معجم الصحاح، ص: 844.

نوعه: على لغة أهل اليمن يكون قياسيا على وزن فُعَل بضمّ ففتح، مما هو جمع فُعلة بضمّ فسكون.

04- القِرَا:

23- وَمِنْ بَعْدِهِ الْأَعْوَاطُ، أَعْوَاطُ مَنْ حَضَرَ وَشَرِقَ، وَقَدَمَا كَانَ مِنْ أَهْلِهَا الْقِرَا⁽¹⁾

القِرَى: "قريت الضيف قِرَى بألف مقصورة، مثال قَلَيْتُهُ قَلَى"⁽²⁾، و " قَرَى قِرَى وقِرَاءَ الضيف: أضافه."⁽³⁾

نوعه: مقصور سماعي.

05- الضَّرَا:

33- وَجَدْتُهُ رُقِيَّةَ بِنْتِ أَحْمَدَا وَعُثْمَانَ جَدُّهُ بَدَا كُلَّهُ الضَّرَا⁽⁴⁾

125- وَأَنْفُسَهُمْ وَلَحْظَهُمْ وَسُكُونَهُمْ وَأَضْدَادَهَا وَكُلُّ بَادٍ وَذِي الضَّرَا⁽⁵⁾

الضَّرَا: "ضَرِي به ضَرَا وضراوة: لهج به"⁽⁶⁾.

نوعه: قياسي من مصدر الفعل اللازم على وزن "فعل" بكسر العين، فإن وزنه "فَعَل" بفتحيتين.

06- الكَرَى:

36- وَفِيهِمْ مِنَ الْأَشْرَافِ مِنْ وَلَدِ الْحَسَنِ وَفِيهِمْ مَحْبُوبُوا الْعِلْمِ مُجْتَنِبُوا الْكَرَى⁽⁷⁾

¹ - رحلة القطب، ص: 30.

² - معجم الصحاح، ص: 845.

³ - المنجد في اللغة و الأعلام، دار المشرق، بيروت، لبنان؛ ط: 43، 2008 ص: 626.

⁴ - رحلة القطب، ص: 65.

⁵ - المصدر نفسه، ص: 73.

⁶ - لسان العرب، ابن منظور، تح: ياسر سليمان أبو شادي، مجدي فتحي السيد، دار التوثيقية للتراث، القاهرة، مصر،

ط: 2009 مج: 08، ص: 62.

⁷ - رحلة القطب، ص: 66.

الكُرى: " النَّعاس . تقول منه: كَرِيَ الرجل بالكسر يَكُرى كَرًى فهو كَرٍ، وامرأة كَرِيَّة على فَعْلَةٍ؛ وقال:

لا تُسْتَمَلُّ وَلَا يَكُرى مُجَالِسَهَا وَلَا يَمَلُّ مِنَ النَّجْوَى مُنَاجِيَهَا

وأصبح فلان كريان الغداة، أي: ناعسا⁽¹⁾

نوعه: قياسي من مصدر الفعل اللازم على وزن "فعل" بكسر العين، فإن وزنه "فعل" بفتحتين.

07- البرا:

وردت الكلمة في ثلاث مواضع:

38- وَمَنْ كَثُرَ الْمَالُ وَالْأَوْلَادُ لُقِبَا أَبُوهُم بِنَائِلٍ فَهُمْ تَرَبُّهُ الْبَرَا⁽²⁾

54- وَقِيلَ لَنَا لَدَى جَزَائِرٍ مَزْغَنَةٌ تَمْدَفُشَتْ أَصْلَهَا وَمِنْهَا ابْتَنَى الْبَرَا⁽³⁾

96- وَمِنْ بَادِيٍّ بِالتَّنَطُّقِ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ؟ فَكَانَ الْجَوَابُ: إِنَّهُ آدَمُ الْبَرَا⁽⁴⁾

البرا: " التراب، قال الراجز: بفيك من سار إلى القوم البرا

والبرية: الخلق، وأصله الهمز، والجمع البرايا والبريات. قال الفراء: إن أخذت البرية من البرا - وهو

التراب - فأصلها غير الهمز، تقول منه: براه الله يبروه بروا، أي خلقه⁽⁵⁾.

نوعه: مقصور سماعي.

08- الغرا:

58- لِمَا لَطَّةَ الْإِسْلَامَ حِينَئِذٍ بِهَا فَقَالَ دَوُو الْإِسْلَامَ قَوْلًا لَهُ الْغَرَا⁽¹⁾

¹ - معجم الصحاح، ص: 905.

² - رحلة القطب، ص: 66.

³ - المصدر نفسه، ص: 67.

⁴ - المصدر نفسه، ص: 71.

⁵ - معجم الصحاح، ص: 80، ينظر.

العَرَا: "العَرَى بألف مقصورة؛ مقصور: الحُسن"⁽²⁾.

نوعه: مقصور سماعي.

09- الطَّرَا:

60- لِعُبْدَانِهِمْ إِذَا فَشَلْتُمْ أَخَذْتُمْ وَإِلَّا فَأَحْرَارًا وَعَزَلَهُ الطَّرَا⁽³⁾

128- كَلَّا حَالَفَ وَعَاطَفَ عِنْدَ مَالِكٍ كَفُورٍ وَحَكَمْنَا الْكِرَاهَةَ بِالطَّرَا⁽⁴⁾

الطَّرَا: "يقال هم أكثر من الطَّرَا والثَّرَى، وقال بعضهم: الطَّرَا في هذه الكلمة كل شيء من الخلق لا يُحصى عدده وأصنافه من صنوف الخلق، وفي أحد القولين كل شيء على وجه الأرض من التراب والحصباء ونحوه فهو الطَّرَا."⁽⁵⁾ ولعله يقصد الإجماع في ذكر الطَّرَا.

نوعه: مقصور سماعي.

10- مَنَهْرَى:

73- حَدِيثَانِ مَرْفُوعَانِ صَحَّاحًا، وَهَلْ يَسُوْ غُ تَصْوِيْرٌ لِنَحْوِ لَيْلَى وَمَنَهْرَى؟⁽⁶⁾

مَنَهْرَى: قد يقصد اسم علم كنعو ليلي.

نوعه: مقصور سماعي.

¹ - رحلة القطب، ص: 74.

² - لسان العرب، مج: 10، ص: 69.

³ - رحلة القطب، ص: 68.

⁴ - المصدر نفسه، ص: 73.

⁵ - لسان العرب مج: 08، ص: 181.

⁶ - رحلة القطب، ص: 69.

11- خَيْرِزَى، خَوْزَرَى:

74- فقلت: حَرَامٌ أَنْ يَصَوِّرَ مَا حَيٍّ أَوْ الرَّاسَ مِنْهُ مِثْلَ كَلْبٍ وَخَيْرِزَى⁽¹⁾

194- وَقِيلَ: رَأَوْا فِي مَوْضِعِ الْجَامِعِ الْكَبِيرِ - رَزَيْتُونَةَ تَرَهُو مَكْسِيَةً خَوْزَرَى⁽²⁾

خَيْرِزَى، خَوْزَرَى: "الْحَيْرِزَى وَ الْخَوْزَرَى: مِشِيَةٌ فِيهَا تَفْكَكٌ. قَالَ أَبُو الصَّهْبَاءِ بْنِ مَخْتَارِ الْعَقِيلِيِّ:

وَالنَّاشِئَاتُ الْمَاشِيَاتُ الْخَوْزَرَى"⁽³⁾

ربما يقصد القطب نوع المشي أو هو اسم علم.

نوعه: مقصور سماعي.

12- الرَّزَى:

75- وَقَدْ رَخَّصَ الْحَدِيثُ فِي رَقْمِ صُورَةٍ وَيُشْبِهُهُ الْإِلْصَاقُ وَالصَّبْغُ بِالرَّزَى⁽⁴⁾

الرَّزَى: لَعْلَةٌ نَوْعٌ أَوْ وَسِيلَةٌ لِلصَّبْغِ.

نوعه: مقصور سماعي.

13- عَزْبَرَى:

79- فَأَغْرَاقَهُ فِرْعَوْنُ وَالْقَوْمُ بَلَعَهُ وَقِيلَ هُوَ اسْمُ قَرْيَةٍ هِيَ عَزْبَرَى⁽⁵⁾

عَزْبَرَى: اسْمُ قَرْيَةٍ.

¹ - المصدر السابق، ص: 69.

² - المصدر نفسه، ص: 79.

³ - معجم الصحاح، ص: 293.

⁴ - رحلة القطب، ص: 69.

⁵ - المصدر نفسه، ص: 70.

نوعه: مقصور سماعي.

14- مَرَى:

80- جَدَّدْنَا فَأَرْسَيْنَا بِجَدَّةٍ فَانْتَهَى الْبَحْرُ فَكُنَّا مِثْلَ نَاقَةِ مَرَى⁽¹⁾

مَرَى: "مسح ضرع الناقة لتدري. مري الناقة مريا: مسح ضرعها للدرة والاسم المربية وأمرت هي در لبنها، وهي المربية والمربية، و الضم أعلى"⁽²⁾.

نوعه: قياسي على وزن فَعَلَ بكسر ففتح، مما هو جمع فَعَلَةٌ.

15- السُّرَى:

93- كَسِرُوا لِأَهْلِ الْكُفْرَانِ لَمْ يُعْطَهُ بِثَوْبٍ وَلَبَسَهُ خُرُوجٌ عَنِ السُّرَى⁽³⁾

السُّرَى: "سريت سُرى ومسرى وأسريت بمعنى، إذا سرت ليلا، وبالألف: لغة أهل الحجاز، وجاء القرآن بهما جميعا، وقال حسان بن ثابت:

حَيِّ النَّظِيرَةَ رَبَّةَ الْخَدْرِ أَسْرَتْ إِلَيْكَ وَلَمْ تَكُنْ تَسْرِي

ويقال: سرينا سرية واحدة، والاسم السرية بالضم والسُّرَى⁽⁴⁾

نوعه: مقصور قياسي على وزن فُعَلَ بضم ففتح، مما هو جمع "فُعَلَةٌ" بضم فسكون.

16- السُّرَى:

126- وَلَكِنْ عَلَّمَ اللَّهُ فِي الْمَذْهَبِ اتِّحَادَ كَمَا صَحَّ ذَا لِلْأَشْعَرِيَّةِ بِالسُّرَى⁽⁵⁾

¹ - المصدر السابق، ص: 70.

² - لسان العرب، مج: 13، ص: 94.

³ - رحلة القطب، ص: 71.

⁴ - معجم الصحاح، ص: 486.

⁵ - رحلة القطب، ص: 73.

الشَّرَى: من شَرِي، ومن معانيه الخيار، تقول شَرَى المال وشَرَاتِه: خياره⁽¹⁾، ولعلّه يناسب معنى البيت.

نوعه: قياسي من مصدر الفعل اللازم على وزن "فَعِل" بكسر العين، فإن وزنه "فَعَل" بفتحيتين.

17- مُمْتَرَى:

163- واحجوا كَصوتِ الطَّبْلِ صَوْتًا سَمِعْتَهُ من الجَوِّ أو من أرضه دُونَ مُمْتَرَى⁽²⁾

مُتَمَرَى: " ماريت الرجل أماريه مرأء، إذا جادلته. والمرية: الشك، وقد تضم، وقرئ بهما قوله تعالى: { ... فَلَا تَكُ فِي مَرِيَةٍ مِنْهُ، إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ... }⁽³⁾، قال ثعلب: هما لغتان، وأما مَرِيَةِ الناقة فليس فيه إلا الكسر والضم غلط. والامتراء فيه: الشك فيه، وكذلك التماري.⁽⁴⁾

نوعه: مقصور قياسي من اسم المفعول الذي ماضيه على ثلاثة أحرف.

18- نَيْدَرَى:

165- وَأَجْفَلَ رُكْبِي بِلَادًا كَثِيرَةً سَرَاعًا إِلَى نَحْوِ الْحَبِيبِ بِنَيْدَرَى⁽⁵⁾

نيدرى: " وقولهم: لقيته في النَّدْرَةِ والنَّدْرَةِ؛ أي فيما بين الأيَّام، وكذلك لقيته في النَّدْرَى بالتحريك، وإن شئت : لقيته في نَدْرَى، بلا ألف ولام " فيكون نَيْدَرَى تصغير لَنَدْرَى"⁽⁶⁾.

نوعه: مقصور سماعي.

¹ - لسان العرب، مج: 07، ص: 109، ينظر

² - رحلة القطب، ص: 76.

³ - سورة هود، الآية: 17.

⁴ - معجم الصحاح، ص: 978، ينظر.

⁵ - رحلة القطب، ص: 76.

⁶ - معجم الصحاح، ص: 1030

19- الدُّرَى:

196- وَجَامِعُهُ شَاعَتْ إِضَافَتُهُ لَهَا وَلَا زَالَ يَعْلُو الْكُفْرَ أَوْ يَبْلُغُ الدُّرَى⁽¹⁾

الدُّرَى: " ذُرَى الشَّيْءِ بِالضَّمِّ: أَعَالِيهِ، الْوَاحِدَةُ ذِرْوَةٌ وَذُرْوَةٌ أَيْضًا بِالضَّمِّ، وَهِيَ أَعْلَى السَّنَامِ"⁽²⁾.

نوعه: مقصور قياسي، وهو على وزن فُعَلٍ بضم ففتح، مما هو جمع " فِعْلَةٌ" بكسر فسكون.

20- التُّصَيْرَى:

213- أَقْمَنَا وَسَرْنَا وَالْأَنَامَ بِمَنْظَرٍ إِلَيْنَا عَلَى الْإِحْسَانِ حَتَّى التُّصَيْرَى⁽³⁾

التُّصَيْرَى: يبدو على حسب السياق أنها تصغير لكلمة التَّصَارَى، وحتَّى عاطفة، فيكون ما بعدها من جنس ما قبلها (الأنام).

نوعه: مقصور سماعي.

21- الحَبَيْكِرَى:

215- وَقَالِمَةٌ وَأَصْلُهَا قَلٌّ مَاؤُهَا أَوْ قَطَعَتْ أَصْلَ الْعِدَابِ الْحَبَيْكِرَى⁽⁴⁾

الحَبَيْكِرَى: من فعل حَبَكَرَ: حَبَوَكَرَى بِالْوَاوِ، وَالْحَبَوَكَرَى: مَعْرَكَةٌ الْحَرْبِ بَعْدَ انْقِضَائِهَا"⁽⁵⁾.

نوعه: مقصور سماعي.

22- مُجْتَرَى:

220- وَفِيهَا الْبَوَابِرُ انْتَهَتْ وَعَجَّالَهَا وَلَيْسَ لَهَا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ مُجْتَرَى⁽¹⁾

¹ - رحلة القطب، ص: 79.

² - معجم الصحاح، ص: 369.

³ - رحلة القطب، ص: 80.

⁴ - المصدر نفسه، ص: 81.

⁵ - لسان العرب، مج، 03، ص: 30، ينظر.

مُجْتَرَى: "جرى الماء وغيره جريا وجريانا وأجرته أنا، يقال: ما أشدَّ جرية هذا الماء بالكسر وقوله تعالى: {... بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَ مَرَسَاهَا...} (2)، بالضم، هما مصدران من أجرى السفينة و أرسيت، {مَجْرَاهَا وَ مَرَسَاهَا} بالفتح، من جرت السفينة ورست وقول لبيد:

وَعَنَيْتَ سَبْتًا قَبْلَ مُجْرَى دَاحِسٍ لَوْ كَانَ لِلنَّفْسِ اللَّجُوجِ خُلُودٌ⁽³⁾

نوعه: مقصور قياسي من اسم المفعول الذي ماضيه على ثلاثة أحرف.

23- مَنْوَرَى:

183- فَرُوحِي مَفْرُوشَ بَطِيئَةَ وَالْجَسَدِ إِلَى وَجْهَةِ الْيَنْبُوعِ أَوْ وَجْهَ مَنْوَرَى⁽⁴⁾

منوَرَى: ربما يقصد اسم موضع.

نوعه: مقصور سماعي.

¹ - رحلة القطب، ص: 81.

² - سورة هود، الآية: 41.

³ - معجم الصحاح، ص: 169، ينظر

⁴ - رحلة القطب، ص: 78.

الخاتمة:

وقبل الختام يجدر بنا أن نشير إلى الإشكالات التي كانت منطلق هذا البحث، المٌمَحَوِّرة في ماهية الاسم المقصور وكل ما يتعلق به من أحكام وضوابط في اللسان العربي، وما مدى توظيفه في القصيدة الحجازية، إضافة إلى اختيارنا لهذا الاسم دون غيره، كل هذا وغيره تناولناه في ثنايا هذا البحث وخلصنا إلى هذه النتائج التالية:

✓ الاسم المقصور باب متجدد في الدرس اللغوي ولا أدل على ذلك اختلاف اللغويين في بعض جوانبه وإبداء آرائهم، كالتعريف مثلاً.

✓ هذه القصيدة تكشف وتبرز مكانة القطب العلمية وتمكُّنه العميق في اللغة العربية وعلومها من حيث تنوعه في استعمال أساليب البلاغة والبيان، واختياره للألفاظ رغم غموض بعضها، وقد يرجع ذلك إلى اطلاعه الواسع في المعجم العربي. وكذا موسوعيته في علوم أُخرى، كالفقه والتاريخ والفلك.. حيث وظّف العديد من مصطلحات تلك العلوم. كما تُبَيِّن شعريته التي لاتزال مغمورة لدى كثير من الباحثين والدارسين لتراثه العلمي.

✓ كانت القصيدة "مقصورة" على غرار المقصورات المشهورة في تاريخ الشعر العربي، ك: "مقصورة ابن دريد"، لهذا كان للاسم المقصور حضور في القافية، لكون نهاية المقصورة بالألف، والمقصور آخره ألف لازمة في جميع أحواله الإعرابية، وما يمكن الإشارة إليه في هذه الجزئية، تجنب القطب تكرر المقصور الذي يفسد للمعنى قيمته رغم طول القصيدة.

✓ زيادة على ما تقدم من الجانب اللغوي تبقى القصيدة جديرة بالعناية والدراسة والبحث من زوايا مختلفة، كالأحكام الدينية، والحقائق العلمية، والتاريخية، وكذا القضايا اللغوية...

✓ لايزال التراث الأدبي واللغوي الجزائري وبالأخص المحلي منه، بحاجة إلى إبرازه للبحث والدراسة.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا لبيان ما كنا نرمي إليه في بحثنا هذا، والذي نود أن يكون باكورة لبحوث قادمة في هذا المجال، وإن كان يعتره النقص ويحتاج إلى مزيد من بحوث تعضده وتسد ثغراته.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

1. أدب الرحلة بالمغرب في العصر المريني، الحسن الشاهدي، منشورات عكاظ، ج1، pdf.
2. أدب الرحلة الجزائري الحديث "مكونات السرد"، عيسى بخيتي، دار هومه، الجزائر، 2014.
3. تيسير التفسير، محمد بن يوسف اطفيش، تح إبراهيم بن محمد طلاي، المطبعة العربية، دط، 1417هـ - 1996م، ج1.
4. جامع الدروس العربية، الشيخ مصطفى الغلاييني، تح: د عبد المنعم خليل ابراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط11، سنة 2012.
5. الجامع في العروض والقوافي، أبو الحسن أحمد بن محمد العروضي، تح: زهير غازي زاهد- هلال ناجي، دار الجليل، بيروت، ط1، 1416هـ - 1996م.
6. دائرة المعارف، بطرس البستاني، ، مج8، مطبعة المعارف، د ط، بيروت، 1884.
7. رحلة القطب، تح: يحيى بن بهون حاج محمد، (MPS) Imprimerie، ط: 1، 2007.
8. سورة الكهف دراسة صرفية، رسالة مقدمة لنيل شهادة المجستير في اللغة العربية، إ.ع: إلياس الحاج إسماعيل، إ.ش: عبد الرحمان محمد إسماعيل، 1415هـ - 1995م، Pdf.
9. المقصور والممدود، أحمد بن ولاد، نشر بولس برونله، ط. ليدن، 1900م.
10. "المقصود والممدود" لابن ولاد وأثره في الحركة اللغوية (حتى نهاية القرن الحادي عشر الهجري)، د أحمد نصيف الجنابي، عالم الكتب الحديث، أربد - الأردن، ط1، 2010م.
11. قطب الأئمة العلامة محمد بن يوسف اطفيش - حياته - آثاره الفكرية - جهاده، بكير بن سعيد أعوش، المطبعة العربية، دط، 1989.
12. الكتاب، سيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ج3.

13. لسان العرب، ابن منظور، تح: ياسر سليمان أبو شادي، مجدي فتحي السيد، دار التوفيقيّة للتراث، القاهرة، مصر، ط: 1993 وط: 2009، مج: 08.
14. مختار الصحاح، تر: محمود خاطر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع-بيروت- لبنان، د ر ط، 1429-1430هـ - 2009.
15. معجم أعلام الإباضيّة، من ق 10هـ إلى 15هـ، قسم المغرب، مج4، (ف- ي)، نشر: جمعية التراث، القرارة، غرداية، الجزائر، د ط، 1420هـ / 1999م.
16. معجم الصحاح، إسماعيل بن حماد الجوهري، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ط4، 2012.
17. معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة - كامل المهندس.
18. المعجم المفصّل في الإعراب، طاهر، يوسف الخطيب، مرا: إميل يعقوب، دار الكتب العلمية- بيروت، ط6، 2013 .
19. المنجد في اللغة و الأعلام، دار المشرق، بيروت، لبنان؛ ط: 43، 2008.

الفهرس

01.....	المقدمة:
03.....	التمهيد:
08.....	المبحث الأول: الاسم المقصور واحكامه
08.....	المطلب الأول: السم المقصور: تعريفه، حكمه، صياغته
08.....	تعريف الاسم المقصور
11.....	حكمه
11.....	صياغته
13.....	المطلب الثاني: تثنية الاسم المقصور وجمعه
13.....	تثنيته
14.....	جمعه
18.....	المبحث الثاني: الاسم المقصور في القصيدة - دراسة صرفية -
18.....	المطلب الأول: دراسة الاسم المقصور في غير القافية
28.....	المطلب الثاني: دراسة الاسم المقصور في القافية
38.....	الخاتمة
39.....	قائمة المصادر والمراجع